مستقبل التعاون الروسي–الصيني
على ضوء التحديات العالمية

العميد الركن جورج درزي

المقدمة

تتسم العلاقات الروسية-الصينية بالكثير من التعقيد بسبب تاريخها المتقلب بين التعاون والتنافس وحتى النزاعات المحدودة، رغم سعي الطرفَين إلى إظهار توافقهما حول الملفات الدولية الكبرى، خصوصًا بعد الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة التي اندلعت على أثر الهجوم الروسي على أوكرانيا في 24 شباط 2022، والعقوبات المفروضة من الغرب على موسكو وسعي الولايات المتحدة إلى تطويق الصين اقتصاديًا. أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ ذلك خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو في آذار 2023، معتبرًا أن البلدَين أكبر قوتَين كبيرتَين جارتَين وشريكَين استراتيجيَين على كل المستويات[1]. كما وافقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرأي من خلال إشارته في عدة مناسبات إلى عمق العلاقة التي تربط البلدَين. يستمر هذا التوافق، أو ما اصطلح تسميته بالشراكة الاستراتيجية بين موسكو وبكين والتي يزيد عمرها أكثر من عقدَين من الزمن، في التطور نحو المزيد من التعزيز، وهو الاتجاه الذي لن يؤدي التنافس الأميركي مع الصين وروسيا إلا إلى تسريعه. في المقابل، يختلف العملاقان العالميان في عدة ملفات، من مصالحهما الاقتصادية إلى صراع النفوذ في منطقة آسيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقًا وفي القارة الأفريقية.

تتناول هذه الدراسة في قسمها الأول الشراكة الاستراتيجية الروسية-الصينية، التي تشمل التعاون في المجالات السياسية، الاقتصادية والعسكرية. ثم يطرح السؤال عما إذا كان من الممكن أن تكون موسكو وبكين على وشك تشكيل تحالف. سيتم تحليل التفاعل الروسي-الصيني أيضًا في مناطق أوراسيا حيث لكل منهما مصالح كبيرة ومصالح متقاطعة: شرق آسيا، ومنطقة ما بعد الاتحاد السوفياتي مع التركيز على آسيا الوسطى وجنوب القوقاز، والقطب الشمالي. أما القسم الأخير فيرسم عدة سيناريوهات لمستقبل العلاقة بين القطبَين.

1 - خالد عكاشة، هل ينجح الرئيس الصينى مع روسيا فى كسر الهيمنة، الدستور، 22 آذار 2023، متوافر على الموقع https://www.dostor.org/4344828، الدخول 2023/11/24.

القسم الأول
الشراكة الاستراتيجية

تعززت العلاقات بين روسيا والصين منذ إعلان الشراكة الاستراتيجية الروسية-الصينية في العام 1996 بسبب حاجة الصين إلى الطاقة التي ضمنت روسيا توفيرها عبر مشاريع اقتصادية ضخمة[2]. كان منتصف التسعينيات بمثابة نقطة تحوّل في السياسات الخارجية لروسيا والصين. شعرت موسكو بخيبة أمل مريرة، بل وحتى بالغضب تجاه الغرب، واعتبرت نفسها تُعامل على أنها خصم مهزوم يمكن أن يكون في أفضل الأحوال شريكًا صغيرًا في النظام الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. في الوقت نفسه، تعرضت بكين للإذلال في أزمة مضيق تايوان بين العامَين 1995 و1996، والتي أظهرت عجز الصين في مواجهة القوة العظمى الأميركية، وعدم قدرتها على منع السفن الحربية الأميركية من الإبحار في المضيق[3].

استمرت العلاقات بالنمو حتى 2014 بعد الضغوط الغربية والأميركية حين شهدت نقلة نوعية عقب قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم في العام 2014، فتعاون البلدان في المجالات السياسية، الاقتصادية والعسكرية على الرغم من وجود بعض النقاط التي يتنافسان عليها.

أولاً: التعاون السياسي

بعد أن كانت العلاقات متأزمة بين الصين والاتحاد السوفياتي سابقًا وبينها وبين وريثته روسيا بسبب النزاع على النفوذ في دول آسيا الوسطى والخلافات الحدودية، وقّع الجانبان على اتفاقية حسن الجوار في العام 2001 والتي تم تجديدها في العام 2021، وقاما بتجاوز الخلافات وتعزيز التعاون الاستراتيجي بينهما[4]. نصت هذه الاتفاقية على ضرورة حل كل أشكال الخلافات بين البلدَين بالوسائل الدبلوماسية والسلمية، بالإضافة إلى الكثير من الإجراءات لبناء الثقة كالتعاون الدائم في المجالَين العسكري والتقني، وتخفيض عديد القوى العسكرية التي توجد على طرفَي الحدود بين البلدَين التي تمتد على طول 4300 كلم، وضرورة ضمان أمن المناطق المجاورة للصين وروسيا واستقرارها. كما شددت الاتفاقية على سيادة كل دولة على أراضيها، وأن لا مطالب لأي طرف في أراضي الآخر، ونادت بعدم انضمام أي طرف إلى تحالفات تهدد الآخر. تمسكت الصين وروسيا في هذه المعاهدة بإقامة نظام دولي جديد متعدد الأقطاب يسوده العدل والإنصاف ويرتكز على القانون الدولي.

2 - فرانس 24، الصين - روسيا: من التنافس الإقليمي إلى تعزيز العلاقات بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا؟، 2023/3/21، متوافر على الموقع على https://rb.gy/pxz88r، الدخول 2023/11/24.

3 - J. Michael Cole, The Third Taiwan Strait Crisis: The Forgotten Showdown Between China and America, 10/3/2017, The national interest, available at https://rb.gy/tbl59h, accessed 6/2/2024.

4 - Guihai Guan, Thirty years of China–Russia strategic relations: achievements, characteristics and prospects The Institute of International and Strategic Studies (IISS), Peking University, April 2022, available at https://doi.org/10.1007/s42533-022-00101-6, accessed 11/12/2023.

خلال سنوات تطبيق هذه الاتفاقية، أعرب البلدان عن تضامنهما في عدة محطات، كما حصل عندما تعرضت روسيا لعقوباتٍ اقتصادية بعد ضم القرم في العام 2014، وعندما تلقت الصين قرارًا معاكسًا من محكمة العدل الدولية بشأن توسعها في بحر الصين الجنوبي في العام 2016 أيضًا. عمل البلدان بانسجامٍ في مجلس الأمن الدولي في ما يتعلق بالحرب في سوريا وغيرها من القضايا الأمنية.

شهدت العلاقات السياسية مؤخرًا تطورًا ملحوظًا مع امتناع الصين عن التصويت على أي قرار يدين الأعمال الروسية في أوكرانيا، على الرغم من التحفظات الصينية على الحرب الأخيرة. لا تريد الصين لروسيا الخسارة أو استنزاف قدراتها العسكرية ونفوذها، باعتبار أن بكين تتخوف من التحالفات الإقليمية والدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية لتطويق دور الصين وتحجيم نفوذها، ولذلك تبحث عن تسوية سلمية بين روسيا وأوكرانيا ووقف الحرب الدائرة قبل أن تتوسع رقعتها. تلتزم الصين الحياد في هذا الصراع، وهي ليست طرفًا يشارك فيه ولم تقدّم مساعدات عسكرية لأي جانب من الجانبَين. فهي لا تؤيد الغزو صراحة لأنها تريد أن تظهر كقوةٍ دولية عالمية تتطلع إلى القيام بأدوارٍ مناقضة للأدوار الأميركية، من خلال السعي إلى تحقيق السلام سواء في الشرق الأوسط أو آسيا أو مناطق النزاع المختلفة. لذلك، بذلت جهودًا لدعوة الأطراف لحل الأزمة عبر الطرق الدبلوماسية، وقدّمت مساعدات إنسانية إلى الشعب الأوكراني.

يسعى الجانبان الروسي والصيني بشكلٍ عام إلى إيجاد نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب تؤدي فيه مجموعة بريكس[5] ومنظمة شانغهاي للتعاون[6] دورًا كبيرًا. على صعيد آخر، وبصفتهما عضوَين دائمَين في مجلس الأمن الدولي، يُعتبر البلدان أن تعزيز التعاون والتواصل بينهما يساهم في بناء الهيكل المتعدد الأقطاب في العالم، إذ يلتزم كل منهما بالتعددية وديموقراطية العلاقات الدولية، ويعارضان سياسة القوة والهيمنة والعقوبات أحادية الجانب على دول أخرى. كما يدفع تصاعد التوتر العالمي الصين وروسيا إلى تعزيز علاقاتهما لضمان السلم والاستقرار الإقليميَين، وحماية التوازن السياسي في العالم. تأكيدًا على هذا النهج، وخلال السنوات الأخيرة، حافظ زعيما البلدَين دائمًا على تواصل وثيق، فعقدا نحو أربعين لقاء بينهما منذ العام 2013.

ثانيًا: التعاون الاقتصادي

يتأكد العنوان الاقتصادي للتفاعل بين البلدَين عبر سلسلة واسعة جدًا من اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية والمشاريع الضخمة في البنى التحتية وقطاعات النفط والطاقة. تُعد بكين المستفيد الأول من هذا التعاون وفق أرقام الميزان التجاري للجانبَين وبخاصةٍ في ظل حاجة الصين إلى مصادر الطاقة الروسية التي تحصل عليها بأسعارٍ تفضيلية بعد

5 - مجموعة بريكس هي منظمة سياسية بدأت المفاوضات لتشكيلها في العام 2006، وعقدت أول مؤتمر قمة لها في العام 2009 في روسيا وتألفت من روسيا، البرازيل، الهند والصين. تحوّل اسمها من بريك إلى بريكس في 2011، بعد انضمام جنوب أفريقيا إليها، وتهدف هذه المجموعة الدولية إلى تنمية العلاقات الاقتصادية فيما بينها بالعملات المحلية، ما يقلل الاعتماد على الدولار.

6 - منظمة شنغهاي للتعاون هي منظمة دولية تأسست في مدينة شنغهاي الصينية في 15 حزيران في العام 2001. وتضم حاليًا ثماني دول أعضاء هي الصين، الهند، كازاخستان، قرغيزستان، روسيا، باكستان، طاجيكستان وأوزبكستان، وأربع دول بصفة مراقب ترغب بأن تصبح كاملة العضوية وهي: أفغانستان، بيلاروسيا، إيران ومنغوليا. كما تقيم المنظمة علاقات مع ست دول أخرى بصفتها شركاء الحوار وهي: أرمينيا،أذربيجان، كمبوديا، نيبال، سريلانكا وتركيا

”يرمز الجسران اللذان تم الانتهاء من تشييدهما مؤخرًا على نهر آمور الحدودي، أحدهما لحركة السكك الحديدية والآخر للمركبات، إلى التقارب المتزايد بين روسيا والصين.“

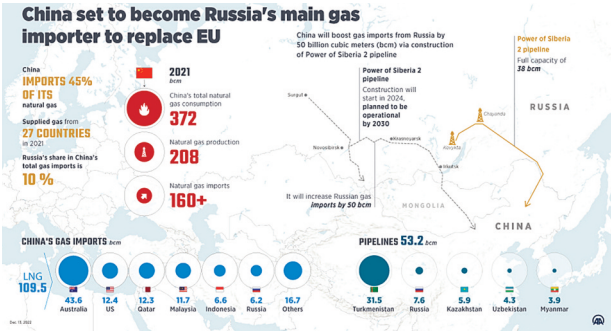

الصين أصبحت المستورد الأول للغاز الروسي

توقف أوروبا، التي كانت المستهلك الأول لمصادر الطاقة الروسية، عن استيراد النفط والغاز والفحم من موسكو بعد الحرب الروسية-الأوكرانية. منذ العام 2015، زادت روسيا صادراتها النفطية إلى الصين بنسبة 60% لتحل محل المملكة العربية السعودية كأكبر مورد للنفط الخام إلى هذا البلد، وبخاصةٍ بعد تدشين مشروع خط «طاقة سيبيريا» الذي وقّع الجانبان على إنشائه في العام 2014، وبلغت قيمته 400 مليار دولار، والذي اعتُبر واحدًا من أكبر مشاريع الطاقة في شرق آسيا، وهدف إلى توريد 38 مليار طن سنويًا من الغاز الروسي إلى الصين لمدة 30 عامًا، وفق إطار زمني متفق عليه بين الجانبَين[7]. ووفق الجمارك الصينية، زادت واردات الصين من النفط الروسي في العام 2022 بنسبة 8.2% لتصل إلى 86.2 مليون طن، وزادت إمدادات الغاز الطبيعي المسال بنسبة 44% لتصل إلى 6.5 مليون طن[8]. ويصل الغاز الروسي إلى بكين حاليًا من خلال خط الأنابيب هذا الذي يمر عبر منطقة سيبيريا، وتسعى موسكو لبناء خط أنابيب عملاق ثان بين البلدَين هو «طاقة سيبيريا 2» الذي سيمر عبر منغوليا. ومن المتوقع بحلول 2030، أن يسمح «طاقة سيبريا 2» لروسيا بزيادة صادراتها للصين إلى حوالى مئة مليار متر مكعب من الغاز في السنة. كما تعمل روسيا على زيادة إمداداتها الغذائية إلى الصين[9]. يرمز الجسران اللذان تم الانتهاء من تشييدهما مؤخرًا على نهر آمور الحدودي، أحدهما لحركة السكك الحديدية والآخر للمركبات، إلى التقارب المتزايد بين الدولتَين[10].

في أعقاب اتفاقيات تجارة الطاقة والتسليح في العقد الماضي، أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لروسيا في العام 2023، إذ بلغ إجمالي حجم التجارة المتبادلة بين البلدَين أكثر

---

7 - Jane Perlez, China and Russia Reach 30-Year Gas Deal, The New York Times, 22 May 2014, available at https://shorturl.at/twBR6 accessed 6/2/2024

8 - روسيا اليوم، الجمارك الصينية: صادرات الطاقة الروسية إلى الصين تسجل ارتفاعا ملحوظا في 2023، 2023/8/20، متوافر على الموقع https://shorturl.at/gLOPU، الدخول 2024/2/7.

9 - Thomas Grove, Anatoly Kurmanaev, A surprise winner from the US-China trade spat: Russian soybean farmers, The Wall Street Journal, New York, United States, 21/2/2019, available at https://www.wsj.com/articles/russia-exploits-u-s-china-trade-tensions-to-sell-more-soybeans-11550745001, accessed 11/10/2023.

10 - يربط جسر السكك الحديدية الجديد نيجنلينينسكوي في روسيا مع مدينة تونغجيانغ الحدودية في هيلونغجيانغ. ويعد جسر تونغجيانغ-نيجنلينينسكوي أحدث مشروع تم إنجازه في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية الطموحة، التي تهدف من بين أمور أخرى، إلى ربط أوراسيا من خلال البنية التحتية. للمزيد راجع:
Orange Wang, Chinese economists warn Beijing to prepare for decoupling from US. South China Morning Post, 7/7/2019, available at https://www.scmp.com/news/china/article/3017550/chinese-economists-warn-beijing-prepare-decoupling-us, accessed 11/10/2023.

من 240 مليار دولار بزيادة نحو 30% مقارنة مع ما كان الحال عليه في نفس الفترة من العام السابق[11]. يعمل البلدان على توسيع تعاونهما في مجالات تقنيات الجيل الخامس والتجارة الإلكترونية العابرة للحدود والاقتصاد الرقمي والاقتصاد المنخفض الكربون وغيرها من المجالات الجديدة، كما يتعاون البلدان في المجال المالي أيضًا. ففي العام 2019، وقّعت موسكو وبكين اتفاقية للتحول إلى العملات الوطنية في التجارة الثنائية مع تكثيف الجهود للابتعاد عن الدولار الأميركي[12].

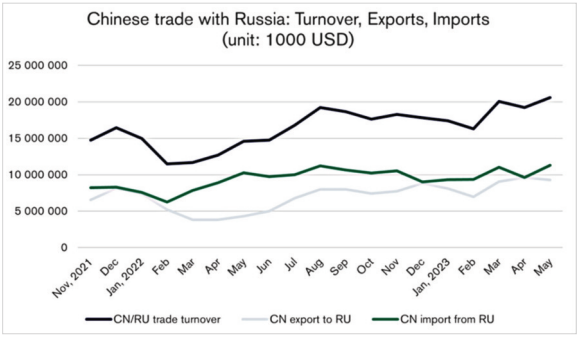

نمو التبادل التجاري الصيني الروسي

على الرغم من هذا التطور الحاصل، فشلت موسكو في جذب الاستثمارات الصينية، في الوقت الذي ما زالت فيه مصممة على تجنب زيادة التبعية للصين، خوفًا من فقدان استقلالها وسيادتها. كما أن بعض الشركات الصينية الكبرى مثل هواوي انسحبت من السوق الروسية خشية تعرضها لعقوباتٍ غربية مثل تلك التي كانت تفرض على من يتعامل مع إيران. أضف إلى ذلك، رفضت روسيا بيع الأصول الاستراتيجية للصين مثل الموانئ، كذلك أحجمت عن قبول القروض الصينية، حرصًا منها على عدم تحمّل ديون كبيرة لها.

ثالثًا: التعاون العسكري

ساهمت مبيعات الأسلحة الروسية بشكلٍ كبير في التحديث العسكري للصين في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ففي العام 2015، وافقت موسكو على بيع الصين اثنين من أفضل أسلحتها التقليدية، أنظمة صواريخ أرض جو إس-400 وطائرات مقاتلة من طراز سو-35، ما جعل بكين أول مشتري أجنبي لها[13].

لم تقتصر مساعدة روسيا للصين على الأسلحة التقليدية فقط. ففي تشرين الأول 2019، أقدمت روسيا على مساعدة الصين في بناء نظام إنذار مبكر للهجوم الصاروخي الذي يسمح باكتشاف الصواريخ الباليستية العابرة للقارات[14]. إشارة إلى أن الولايات

11 - Reuters, China-Russia 2023 trade value hits record high of $240 bln - Chinese customs, 12/1/2024, available at https://shorturl.at/AHMSW, accessed 5/2/2024.

12 - Artyom Lukin, The Russia–China entente and it's future, International Politics,58, 2020, available at https:// doi.org.10.1057/s41311-020-00251-7, accessed 9/10/2023.

13 - U.S. Department of Defense, Assessment on U.S. defense implications of China's expanding global access, Washington D.C., December 2018, available at https://media.defense.gov/2019/Jan/14/2002079292/-1/-1/1/EXPANDING-GLOBAL-ACCESS-REPORT-FINAL.PDF, accessed 11/10/2023, p.22.

14 - Dmitry Stefanovich, Russia to help China develop an early warning system, The Diplomat, 25/10/2019, available at https://thediplomat.com/2019/10/russia-to-help-china-develop-an-early-warning-system/, accessed 11/10/2023.

المتحدة وروسيا فقط من تمتلكان مثل هذه الأنظمة التي تشكل مكونات حاسمة لقدرتهما على الردع الاستراتيجي. يدل هذا الأمر على تطور نوعي في التعاون العسكري، السياسي والتكنولوجي بين روسيا والصين.

تتزايد الجهود المشتركة من قبل روسيا والصين في مجالات الدفاع الصاروخي الاستراتيجي والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية. إشارة إلى أن التعاون العسكري الحالي بين روسيا والصين يقع في الغالب في مجالات لا تعرّض الأمن القومي الروسي للخطر، ولكنه سيعقد بشكلٍ كبير التخطيط العسكري الأميركي تجاه الصين. علاوة على ذلك، على الرغم من أن الصين لا تزال تعتمد بشكلٍ كبير على روسيا في مجالات مثل محركات الطائرات عالية الأداء، فقد تفوقت بكين على موسكو في مجالات الذكاء الاصطناعي وبناء السفن والطائرات من دون طيار[15].

تعد التمارين العسكرية المشتركة من المجالات المهمة الأخرى للتعاون العسكري الروسي-الصيني. على الرغم من أن القوات الروسية-الصينية كانت تتدرب معًا بانتظامٍ منذ العام 2005، إلا أن اللحظة المهمة جاءت في أيلول 2018، عندما شاركت الصين بآلاف القوات والمركبات في مناورات فوستوك 2018 الاستراتيجية الروسية التي أجريت في الشرق الأقصى الروسي، والتي تعد أكبر مناورة عسكرية للبلاد منذ العام 1981[16]. أرسلت دعوة روسيا إلى الصين للمشاركة في تدريبات فوستوك وقرار بكين بزيادة حجم مشاركتها العسكرية، إشاراتٍ مهمة. لو لم تشارك الصين، فإن أي تدريب على هذا النطاق من شأنه أن يثير بطبيعته شكوك المسؤولين الصينيين في أن المناورات الحربية تستهدفهم. على العكس، فبدءًا من العام 2014، كانت موسكو حريصة على جعل سيناريو التدريبات في فوستوك يعتمد بشكلٍ أكبر على مجابهة الهجوم الجوي والبحري، أي أنه يستهدف حلفاء التدخل السريع الأميركية وقواته في المحيط الهادئ، بدلاً من مجابهة القوات البرية التي من الممكن أن تتضمن قتالاً ضد القوات الصينية. تُعد المشاركة الصينية الرسمية مؤشرًا آخر على أن روسيا والصين أكثر ميلًا إلى تحقيق التوازن مع الولايات المتحدة عوضًا من القيام بذلك بين بعضهما. إضافة إلى هذه التمارين المشتركة، يجري الجيشان الروسي والصيني اعتبارًا من العام 2019 دوريات جوية استراتيجية مشتركة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، تعكس هي الأخرى مستوى عاليًا من التعاون العسكري المتزايد والثقة المتبادلة بين القوتَين.

علاوة على ذلك، ضمن الصينيون وثائقهم العسكرية إشارات واضحة إلى المكانة الرفيعة للعلاقات العسكرية بين الصين وروسيا. جاء في الكتاب الأبيض الصيني للعام 2019 حول الدفاع الوطني، أن العلاقة العسكرية بين الصين وروسيا مستمرة في

15 - Kashin, Tacit alliance, op.cit.

16 - Sophia Yan, China joins Russia in largest military drill since Cold War, The Telegraph, 12/9/2018 available at https://www.telegraph.co.uk/world-news/2023/08/19/china-helping-arm-russia-helicopters-drones-metals-xi-putin/, accessed 9/10/2023.

التطور على مستوى عالٍ، ما يعمل على تعزيز شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا ويؤدي دورًا مهمًا في الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي[17].

أخيرًا، تجدر الملاحظة إلى أن حجم أنشطة البلدَين المشتركة وطبيعتها في المجالات العسكرية، الأمنية وتكنولوجيا الدفاع يتوافقان مع الاستعداد لعملٍ عسكري مشترك محتمل ضد دولة معادية كبرى[18]. بدأ هذا الواقع بالفعل في تعقيد الموقف العسكري الأميركي بشكلٍ خطير. فالولايات المتحدة لا تملك القدرة على التعامل في الوقت نفسه مع روسيا الصاعدة في أوروبا والتحدي الصيني في المحيط الهادئ. لم يعد السيناريو الذي تتخذ فيه الصين وروسيا إجراءات عسكرية منسقة في المحيط الهادئ والمسارح الأوروبية يبدو خياليًا أبدًا. على سبيل المثال، تغزو الصين تايوان خلال شن روسيا عمليتها العسكرية الواسعة النطاق ضد أوكرانيا[19]. كما يُعد شمال شرق آسيا حاليًا المسرح الأكثر ملاءمة لتفعيل التحالف العسكري الناشئ بين موسكو وبكين. تتمتع روسيا والصين بحضورٍ مباشر في المنطقة، إذ تحتفظان بإمكاناتٍ عسكرية كبيرة يمكن، إذا تم دمجهما، أن يكمل كل منهما الآخر. الأهم من ذلك، أنها تقع في شمال المحيط الهادئ حيث تتقاطع بشكلٍ مباشر مع الولايات المتحدة. يعتقد بعض المحللين الروس أن إحدى الخطوات التالية في التعاون العسكري يمكن أن تتمثل في تشكيل مجموعة مشتركة مكونة من طائرات الاستطلاع وطائرات النقل، لمساعدة القوات الروسية والصينية العاملة في المحيط الهادئ[20]. إذا استمرت الشراكة العسكرية بين الصين وروسيا في اتجاهها التصاعدي، فسوف تؤثر حتمًا في النظام الأمني في غرب المحيط الهادئ. من الممكن أن تتحدى التحركات المشتركة من جانب روسيا والصين نظام التحالفات التي تتمحور حول الولايات المتحدة في شرق آسيا وأن تغير التوازن الاستراتيجي هناك. من الممكن تسيير دوريات أيضًا في المستقبل بين الصين وروسيا وغيرها من المهام العسكرية المشتركة التي تتنافس مع التفوق العسكري الأميركي خارج شرق آسيا، على سبيل المثال، في المحيط الأطلسي، أو الشرق الأوسط، أو حتى منطقة البحر الكاريبي، وبخاصةٍ وأن الصين تعمل على تنمية قدراتها على استعراض القوة وبناء جيش قوي وإنشاء شبكة من القواعد العسكرية الخارجية، كما هو الحال في جيبوتي وجوادار الباكستانية.

---

17 - The State Council Information Office of the People's Republic of China, China's National Defense in the New Era, 24/7/2019, available at http://english.www.gov.cn/archive/whitepaper/201907/24/content_WS5d3941ddc6d08408f502283d.html, accessed 11/10/2023.

18 - Vasily Kashin, The current state of Russian–Chinese defense cooperation, Center for Naval Analyses, August 2018, available at https://www.cna.org/CNA_files/PDF/DOP-2018-U-018184-Final.pdf, accessed 11/10/2023.

19 - Grant Newsham, War in The Taiwan Strait is not unthinkable: some will lose more than others, Journal of Political Risk, Volume 7, Issue 11, November 2019, available at http://www.jpolrisk.com/war-in-the-taiwan-strait-is-not-unthinkable-some-will-lose-more-than-others/#_ftnref11, accessed 11/10/2023.

20 - Liu Xuanzun, Chinese, Russian air forces hold second joint strategic patrol of the year with first warplane exchange visits, Global Times, 30/11/2022, available at https://www.globaltimes.cn/page/202211/1280801.shtml, accessed 11/10/2023.

القسم الثاني
إمكانية التحالف

تؤدي المستويات المتزايدة للتعاون الدبلوماسي، الاقتصادي والعسكري بين روسيا والصين حتمًا إلى التساؤل عما إذا كان بإمكانهما أن يكونا على وشك تشكيل تحالف. فبين النفي الرسمي لإمكانية التحالف بين الدولتَين، والانتقادات التي توجّه إلى هذا الأمر، يمكن الحديث عن حالة وفاق روسي-صيني.

أولاً: النفي الرسمي

رسميًا، نفت كل من بكين وموسكو أي نية لإنشاء تحالف سياسي-عسكري. على سبيل المثال، في تشرين الأول 2019، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن العلاقات الروسية-الصينية لم تكن أبدًا على هذا المستوى العالي والثقة في جميع المجالات، لكنه أكد في الوقت نفسه أن لا روسيا ولا الصين تخططان لإنشاء تحالف عسكري[21]. مع ذلك، أضاف لافروف على الفور بعض الغموض إلى بيانه، مشيرًا إلى أن القوتَين حليفتان عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن القانون الدولي ومعارضة التدخل في الشؤون الداخلية[22]. ساهم ذلك في الحفاظ على استقرار العلاقات الروسية-الصينية، ومساحة كاملة للتعاون من دون أن يلزم أي جانب بإدخال تعديلات كبرى على سياساته. من المرجح أن يكون الغموض في وصف العلاقة مع الصين متعمدًا واستراتيجيًا، ويهدف إلى الإشارة إلى الولايات المتحدة بأن موسكو على بعد خطوة واحدة فقط من تشكيل تحالف كامل مع بكين.

لم يطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ وغيره من المسؤولين الصينيين علناً على العلاقات مع روسيا اسم الحلفاء. هذا ليس مفاجئًا لأن القيام بذلك سيتناقض بشكلٍ مباشر مع تعهدات الصين بعدم التكتل والانحياز والتي لا تزال جزءًا من العقيدة الرسمية لبكين. لقد نص الإعلان المشترك الذي أعقب زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لروسيا في حزيران 2019 على ما يأتي: الامتناع عن إقامة تحالفات أو محاور أو توجيه السياسات ضد أطراف ثالثة[23]. وهكذا سُمي رفض التحالف بالمبدأ الأساسي للعلاقات الثنائية، في وضع كانت فيه روسيا والصين فعليًا في حالة حرب اقتصادية ومواجهة عسكرية-سياسية مع الولايات المتحدة. قد تكون بكين حريصة على عدم استفزاز الولايات المتحدة بشكلٍ مفرط من خلال تصريحات عن تحالف بين القوى العظمى المنافسة لها. علاوة على ذلك، يشكك بعض الخبراء الصينيين علناً في حكمة التحالف الروسي-الصيني، ومع ذلك، لم

21 - Sergey Lavrov, Russia, China not seeking military alliance,Tass, 2/11/2019, available at https://tass.com/politics/1086654, accessed 11/10/2023.

22 - Ibid.

23 - Neil MacFarquhar, Xi Jinping's Visit to Russia Accents Ties in Face of Tensions with U.S., The New York Times, available at https://shorturl.at/hxGQ0, accessed 11/10/2023.

تدحض بكين مطلقًا وبشكل رسمي استحضار موسكو المتكرر للغة التحالف في ما يتعلق بالعلاقات الروسية-الصينية، ما يمكن تفسيره على أنه رغبة في الحفاظ على بعض الغموض.

وفرت معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي الموقعة بين الصين وروسيا في العام 2001 بالفعل بعض الأسس القانونية لإقامة تحالف عسكري. نصت المادة التاسعة منها على ما يأتي: عندما ينشأ موقف يرى فيه أحد الأطراف المتعاقدة أن السلام مهدد أو أن مصالحه الأمنية معرضة للخطر، أو عندما يواجه خطر العدوان يتعين على الأطراف المتعاقدة إجراء اتصالات ومشاورات من أجل القضاء على هذه التهديدات[24]. أشار ذلك ضمناً إلى إمكانية التخطيط المشترك والقيام بأعمالٍ عسكرية مشتركة لمواجهة التهديدات والأعداء المشتركين. لا تختلف هذه الصياغة كثيرًا عن اللغة الغامضة إلى حد ما الموجودة في معاهدات التحالف الغربي، مثل المادة الخامسة لحلف الناتو أو المادة الخامسة من المعاهدة الأمنية بين الولايات المتحدة واليابان للعام 1960. تترك كل هذه المعاهدات الأمر للأطراف ليقرروا ما إذا كانوا سيرسلون قوات عسكرية لمساعدة الشركاء في المعاهدة في حالة الطوارئ وبأي طريقة. ما يهم أكثر من اللغة القانونية هو الدرجة والنطاق الملموسَين للتخطيط العسكري المشترك والإمكانية التقنية للعمل معًا والشراكة العسكرية التكنولوجية. في نهاية المطاف، يجب أن تكون هناك إرادة سياسية لتنفيذ التزامات التحالف الرسمية عندما يحين الوقت. بهذا المعنى ربما لا تكون الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين، وإن لم تكن تحالفًا رسميًا، أقل فعالية من بعض التحالفات التي تقودها الولايات المتحدة. قد تتبنى روسيا والصين أو لا تتبنى التزامات دفاعية مشتركة ملزمة قانوناً على غرار المادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي. في المستقبل القريب، يبدو هذا الأمر غير مرجح إلى حد ما، إن لم يكن مستبعدًا على المدى الطويل. لكن من المؤكد أن بكين وموسكو ستواصلان توسيع تعاونهما الاستراتيجي وتعميقه في مجالات مختلفة بما يعادل بناء تحالف فعلي.

ثانيًا: انتقاد إمكانية التحالف

ينتقد بعض الخبراء إمكانية التحالف الروسي-الصيني من زاوية أن روسيا سوف تصبح شريكًا تابعًا للصين. ليس هناك من ينكر التفاوت المتزايد في القوة الاقتصادية بين روسيا والصين. بلغ الناتج المحلي الإجمالي للصين في العام 2023 حوالى 14.14 تريليون دولار (14.66% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي) وروسيا 1.7 تريليون دولار[25]. مع ذلك، لا يعني عدم التماثل الاقتصادي التبعية السياسية. فكوريا الشمالية، على سبيل المثال، تعتمد على الصين بنسبة 90% في تجارتها ولكنها لا تزال تحتفظ باستقلالها

24 - Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, Treaty of good-neighborliness and friendly cooperation between the People's Republic of China and the Russian Federation, 24/7/2001, available at https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjdt_665385/2649_665393/t15771.shtml, accessed 11/10/2023.

25 - محمد السيد، ترتيب دول العالم اقتصاديًا 2023، بورصات، 14 أيلول 2023، متوافر على الموقع https://shorturl.at/jlP68، الدخول 2023/11/29.

السياسي الكامل. وما دامت روسيا تحافظ على عقلية القوة العظمى وتمتلك أسلحة نووية، فإنها لن تكون في مرتبة أدنى من الصين سياسيًا. علاوة على ذلك، وعلى الرغم من تسليط الضوء على اعتماد روسيا الاقتصادي المتزايد على الصين، فمن المحتمل أن يكون هناك بعض الاستهانة بدرجة اعتماد الصين نفسها على روسيا. طالما أن هناك خطر حقيقي ومتزايد يتمثل في صدام الصين مع الولايات المتحدة حول بحر الصين الجنوبي أو تايوان أو قضايا أخرى، فإن العلاقة القوية مع روسيا، القوة الكبرى الوحيدة التي يمكنها تزويد بكين بالدعم الدبلوماسي، العسكري والتكنولوجي، والوصول الآمن إلى السلع الحيوية، سيكون أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية. مع وجود موسكو كشريكٍ وثيق، يمكن لبكين أن تكون واثقة بشأن أمن حدودها الشمالية، وتحولها إلى منطقة خلفية استراتيجية مستقرة[26].

ثالثًا: وفاق وليس تحالف

يمكن فهم العلاقة الاستراتيجية الحالية بين روسيا والصين باعتبارها اتفاقًا بين القوى العظمى أو وفاقًا، لا يرقى إلى مستوى التحالف الرسمي، لكنه أصبح أقرب بكثيرٍ من الشراكة الاستراتيجية التي أسسها البلدان في التسعينيات. يعني هذا الوفاق رابطة متناغمة بين قوتَين رئيستَين على أساس القواسم المشتركة لبعض المصالح الرئيسة، وتصور التهديدات المشتركة، ومقياس لتنسيق السياسة الخارجية والأمنية، ودرجة من التعاطف بين قادتهما[27]. بالمثل، يشبه فرانس ستيفن جادي Franz-Stefan Gady محور موسكو-بكين المعاصر الذي يعارض الولايات المتحدة الأميركية بالوفاق الودي، وهو الاتفاق الأنجلو-فرنسي للعام 1904 الذي مهد الطريق أمام فرنسا وبريطانيا العظمى لتصبحا حليفتَين ضد ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى[28]. ما يساعد في الوفاق الروسي-الصيني حقيقة أن كلًا من روسيا والصين، في سياساتهما الخارجية الفعلية، تلتزمان بمنطق القوى العظمى الكلاسيكي لتقاسم مناطق النفوذ، على الرغم من خطابهما المعلن حول ضرورة الحفاظ على سيادة الدول في العلاقات الدولية. إذ يبدو أن هناك تفاهمًا بين الدولتَين على أن تعترف موسكو لبكين بنفوذها في شرق آسيا مقابل أن يعترف الصينيون بالدور السياسي الرائد لروسيا في جزء كبير من المنطقة التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي وفي الشرق الأوسط[29].

---

26 - Aron Friedberg, A Contest for Supremacy: China, America, and the Struggle for Mastery in Asia, W.W. Norton,New York, United States, 2012, p. 12.

27 - Dmitry Trenin, From greater Europe to greater Asia? The Sino–Russian entente, Carnegie Moscow Center, Moscow, 2015, pp.27-30.

28 - Franz-Stefan Gady, China–Russia: the Entente Cordiale of the 21st century? 7/10/ 2019, East West Institute, available at https://www.eastwest.ngo/idea/china-russia-entente-cordiale-21st-century, accessed 11/10/2023.

29 - Andrew Kortunov, Pyongyang starts and wins. What can the losers do? Russian International Affairs Council, 13/11/2017, available at https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/pyongyang-is-starts-and-wins-what-can-the-losers-do-/Lendon, accessed 11/10/2023.

القسم الثالث
تقاطع المصالح في أوراسيا

يدور التساؤل بشكلٍ دائم حول إمكانية التعاون بين الصين وروسيا، وبخاصةٍ أن الدولتَين تُعدان أكبر قوتَين متجاورتَين في أوراسيا القارية، وأن واحدة تكتسب قوة عظمى بسرعةٍ والأخرى في انحدار نسبي. يفيد تاريخ العلاقات الدولية أنّ قوتَين رئيستَين وطموحتَين وتشتركان في حدود برية من غير المرجح أن تعقدا تحالفًا، في حين أنهما أكثر عرضة للانخراط في نزاعات إقليمية مع بعضهما البعض فضلًا عن التنافس على الأولويات في مناطق تقاطع المصالح الحيوية لكل منهما. فالصين وروسيا تهتمان على الأقل بثلاثة أجزاء رئيسة من أوراسيا هي: شرق آسيا، وآسيا الوسطى وجنوب القوقاز، والقطب الشمالي. ولكن من ناحية أخرى، إذا أديرت المصالح والرهانات المتداخلة بحكمةٍ، فمن الممكن أن تعمل على توليد فرص للتعاون أيضًا. تتناول الفقرات التالية كيف تمكنت روسيا والصين من إبقاء خلافاتهما في المناطق الأوراسية الرئيسة تحت السيطرة مع إظهار درجة كبيرة من التعاون المتبادل.

أولاً: شرق آسيا

تُعد هذه المنطقة حيوية جدًا للصين، ولكنها منطقة اهتمام لروسيا أيضًا، بحكم امتلاكها أراضي الشرق الأقصى. إذ تهتم موسكو تقليديًا بالحفاظ على سيادتها على شرقها الأقصى المعرض للخطر، ولكنها لا ترى في الوقت الحاضر أن الصين تمثل خطرًا أمنيًا كبيرًا على الحدود الشرقية لروسيا. تم حل جميع قضايا ترسيم الحدود بين موسكو وبكين في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، في حين تنص المعاهدة الصينية الروسية للعام 2001 صراحة على أنه ليس لدى البلدَين أي مطالبات إقليمية لبعضهما. علاوة على ذلك، تدرك موسكو جيدًا أن الاستعدادات العسكرية الصينية موجهة في المقام الأول نحو تايوان وغرب المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي، وليس ضد الشرق الأقصى الروسي. نظرًا لعدم شعورها بأي تهديد صيني كبير على الشرق الأقصى الروسي، رفضت روسيا الدخول في منافسة مع الصين في شرق آسيا. في ما يتعلق بأهم القضايا الجيو-سياسية المعاصرة في شرق آسيا، تميل موسكو إلى دعم بكين أو إظهار الحياد الودي. في شبه الجزيرة الكورية، أدت موسكو إلى حد كبير دورًا ثانويًا بعد بكين. في ما يتعلق بنزاعات بحر الصين الجنوبي، على الرغم من أن الموقف الرسمي الروسي يتسم بالحياد الصارم، إلا أن بعض التحركات الروسية قد يُنظر إليها على أنها تحابي بكين. على سبيل المثال، في أعقاب حكم محكمة لاهاي الصادر في تموز 2016 والذي رفض مزاعم الصين بالسيادة على بحر الصين الجنوبي، أعرب بوتين عن تضامنه مع الصين، واصفًا قرار المحكمة الدولية بأنه يأتي بنتائج عكسية[30].

[30] Reuters Staff, Putin: outside interference in South China Sea dispute will do only to harm, Reuters, 5/9/2016, available at https://www.reuters.com/article/us-g20-russia-china-idUSKCN11B1QC, accessed 12/10/2023.

تشترك روسيا مع الصين في هدف الحد من النفوذ الأميركي في شرق آسيا وتقويض التحالفات التي تتمحور حول الولايات المتحدة في المنطقة. تساعد مبيعات الأسلحة الروسية الصين على تغيير التوازن العسكري في غرب المحيط الهادئ على حساب الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها. ربما كان قرار روسيا بمساعدة الصين في الحصول على نظام إنذار مبكر للهجوم الصاروخي مدفوعًا جزئيًا بالرغبة في تقوية الصين في مواجهة الولايات المتحدة في تنافسها على التفوق في شرق آسيا.

سيكون من غير الصحيح القول إن روسيا انسحبت بالكامل من الجغرافيا السياسية في شرق آسيا. في بعض الحالات، تتصرف روسيا ضد رغبات الصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. من الأمثلة الحديثة على ذلك إصرار روسيا على مواصلة الحفر في مناطق بحر الصين الجنوبي على الجرف القاري الفييتنامي الذي تطالب الصين بالسيادة عليه، حيث تعمل شركة الطاقة الروسية المملوكة للدولة روسنفت Rosneft، على الرغم من استياء بكين والمضايقات الدورية من قبل السفن الصينية[31]. بصرف النظر عن الرغبة في تحقيق الأرباح من النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي، فربما تسعى روسيا إلى دعم صديقتها القديمة فييتنام والتي تبيعها الأسلحة أيضًا، فضلًا عن إثبات أنها لا تزال جهة فاعلة مستقلة في شرق آسيا. من خلال مثل هذا السلوك على أطراف الصين في جنوب شرق آسيا، ربما يرسل الكرملين أيضًا إشارة إلى بكين مفادها أنه إذا انخرطت الصين بشكلٍ وثيق في الفناء الخلفي لروسيا، مثل آسيا الوسطى أو القوقاز، فإن روسيا قادرة على القيام بأشياءٍ مماثلة في الفناء الخلفي للصين. على الرغم من أنها نقطة احتكاك بين بكين وموسكو، إلا أن الأنشطة التي تقوم بها شركات الطاقة الروسية في بحر الصين الجنوبي من غير المرجح أن تؤدي إلى زعزعة استقرار الوفاق الروسي-الصيني، لأن موسكو وبكين تحتاجان إلى بعضهما في قضايا أكبر بكثيرٍ.

ثانيًا: آسيا الوسطى وجنوب القوقاز

تتمتع روسيا بمصالح حيوية في الفضاء الجيو-سياسي الذي كان يحتله الاتحاد السوفياتي سابقاً، وهي على استعداد لبذل جهود كبيرة للدفاع عن تلك المصالح. عندما يتعلق الأمر بالسياسة بين موسكو وبكين بشأن المنطقة التي كان يشغلها الاتحاد السوفياتي، فإن السؤال الأكثر إشكالية هو بالتأكيد ما يتعلق بآسيا الوسطى، وهي منطقة تتألف من خمس جمهوريات سوفياتية سابقة تشترك في الحدود مع كل من روسيا والصين. منذ القرن التاسع عشر، كانت روسيا تعد آسيا الوسطى منطقة نفوذها تقليديًا. مع ذلك، بدأت الصين في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، توسعها الاقتصادي في المنطقة، حيث تُعد الآن أكبر شريك تجاري لدول آسيا الوسطى[32]، فضلًا عن أنها أكبر مصدر للاستثمارات. كما أقامت الصين وجودًا عسكريًا صغيرًا داخل طاجيكستان، على ما يبدو لتأمين منطقة حساسة على

31 - Laura Zhou, As coastguard boats circle, Vietnam prepares for bigger challenge in South China Sea, South China Morning Post, 12/10/ 2019, available at https://www.scmp.com/news/china/diplomacy/article/3032536/coastguard-boats-circle-vietnam-prepares-bigger-challenge, accessed 12/10/2023.

32 - Sam Bhutia, The EU's new Central Asia strategy: What does it mean for trade? Eurasianet, 5/6/2019, available at https://eurasianet.org/the-eus-new-central-asia-strategy-what-does-it-mean-for-trade, accessed 13/10/2023.

منظمة شانغهاي للتعاون

الحدود مع منطقة شينجيانغ الصينية وأفغانستان[33].

في العام 1996، شكلت الصين وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا وطاجيكستان هيئة شنغهاي الخمسة، وهي هيئة تعاونية تم تغيير اسمها إلى منظمة شنغهاي للتعاون مع إضافة أوزبكستان في العام 2001. يدعو القادة الروس والصينيون بانتظامٍ إلى مزيد من التعاون والتنسيق من خلال منظمة شانغهاي للتعاون بين البلدَين في سياق هدفهم الأوسع المتمثل في تعزيز الدبلوماسية المتعددة الأطراف.

لم يلحق اختراق الصين اقتصاديًا لآسيا الوسطى حتى الآن أي ضرر كبير بالمصالح الروسية على الرغم من المخاوف الأولية في موسكو. تتحرك دول آسيا الوسطى، تمامًا مثل روسيا نفسها، بحذرٍ شديد في ما يتعلق بدعوات بكين لإنشاء منطقة تجارة حرة، خوفًا من أن تلتهم الصين اقتصاداتها. إن روسيا واثقة إلى حد ما من أن دول آسيا الوسطى لن تتخلى عنها لصالح الصين. بل على العكس من ذلك، قد تحتاج إلى موسكو أكثر ضد النفوذ الجغرافي الاقتصادي المتزايد لبكين.

ثبت حتى الآن خطأ توقعات المحللين الغربيين المتعددة بأن موسكو وبكين سوف تصطدمان حتماً حول آسيا الوسطى. تمكنت روسيا والصين من إرساء تفاهم وتحقيق توازن مستقر إلى حد ما في آسيا الوسطى، حيث برزت بكين كقوةٍ اقتصادية رئيسةٍ بينما احتفظت موسكو بوضعها كحليفٍ وشريك سياسي-عسكري رئيس لدول آسيا الوسطى.

تُعد آسيا الوسطى المنطقة الأكثر أهمية، ولكنها ليست المنطقة الوحيدة في منطقة ما بعد الاتحاد السوفياتي، حيث يمكن أن يأتي التدخل الصيني المتزايد على حساب روسيا. في السنوات الأخيرة، أبدت الصين اهتمامًا متزايدًا بجنوب القوقاز، وهي المنطقة الاستراتيجية التي تتألف من الجمهوريات السوفياتية الثلاث السابقة: جورجيا، أرمينيا وأذربيجان. جعل الموقع الجغرافي لجنوب القوقاز جزءًا مهمًا من مبادرة الحزام والطريق الصينية. بالنسبة للدول الثلاث، تؤدي الصين دور البديل لروسيا والغرب، ويُنظر إلى بكين على أنها ثقل موازن محتمل للغرب[34]. إضافة إلى ذلك، وطدت الصين علاقتها مع بيلاروسيا، التي حصلت منها على قرض بقيمة 500 مليون دولار كبديلٍ للتمويل من روسيا[35]. كانت موسكو قد حجبت في وقت سابق المساعدات المالية لإجبار مينسك على الموافقة على تكامل أوثق مع روسيا.

---

33 - Kinling Lo, China increases its presence in Russia's former Central Asian backyard, South China Morning Post, 25/8/2019, available at https://www.scmp.com/news/china/diplomacy/article/3024261/china-steps-its-presence-russias-former-central-asian-backyard, accessed 13/10/2023.

34 - Sergei Markedonov, Belt and road and beyond: China makes inroads into South Caucasus, Carnegie Moscow Center, 5/11/ 2019, available at https://carnegie.ru/commentary/80268, accessed 12/10/2023.

35 - طه عبد الواحد، بيلاروسيا تقترض من الصين هربًا من المناورات الروسية، الشرق الأوسط، 2019/12/16، متوافر على https://rb.gy/68zdvh، الدخول 2023/10/13.

من غير المرجّح أن تتوسع بكين في الخارج القريب لروسيا. في معظم الحالات، تواجه الصين رهانات ليست عالية بالدرجة التي تجعلها تستحق اختبار الشراكة الاستراتيجية مع روسيا. حيثما يكون للصين مصالح مهمة في المنطقة التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي، كما هو الحال في آسيا الوسطى، يتبين أن بكين قادرة على إيجاد تسوية مع موسكو.

ثالثًا: القطب الشمالي

بصرف النظر عن شرق آسيا وآسيا الوسطى وجنوب القوقاز، فإن القطب الشمالي هو منطقة أخرى قد تتعارض فيها مصالح روسيا والصين، من الناحية النظرية. تطالب روسيا بجزءٍ كبير من المحيط المتجمد الشمالي وتعده ملاذاً حيويًا لأمن البلاد ومصالحها الاقتصادية، فضلًا عن الهوية الوطنية. من ناحية أخرى، كانت الصين تستعرض طموحاتها في القطب الشمالي، وتطلق على نفسها اسم دولة قريبة من القطب الشمالي وتسعى إلى الوصول إلى موارده، بما في ذلك من خلال عبور السفن الصينية هذا القطب[36].

كانت روسيا حتى وقت قريب حذرة من السماح للصين بالدخول إلى القطب الشمالي، لكن يبدو أن هذا الأمر يتغير. تستلزم الشراكة الاستراتيجية المعززة بين روسيا والصين اتخاذ موقف أكثر مرونة من جانب موسكو تجاه تطلعات بكين في القطب الشمالي. علاوة على ذلك، ومع الانخفاض الشديد في الوصول إلى رأس المال والتكنولوجيا الغربية، يبدو التعاون مع الصين وكأنه الخيار الواقعي الوحيد لتنفيذ مشاريع كبرى في القطب الشمالي الروسي، والتي لا تستطيع روسيا تحمل تكاليف تنفيذها بمفردها بسبب تكاليفها الضخمة وتعقيدها التكنولوجي.

صرح المسؤولون الروس في السنوات الأخيرة أن روسيا مستعدة لمزيدٍ من التعاون مع الصين في القطب الشمالي، حيث وقّع الطرفان على عدد من الاتفاقيات بشأن مشاريع القطب الشمالي، أبرزها المشاركة في مشاريع الغاز الطبيعي المسال على شاطئ القطب الشمالي الروسي[37]. كما تأمل روسيا في جذب الاستثمارات الصينية إلى طريق بحر الشمال أيضًا، وهو شريان الشحن الرئيس في القطب الشمالي وممر بحري محتمل بين آسيا وأوروبا. يراهن الكرملين على أنه سيكون قادرًا على إدارة الوجود الصيني المتزايد في أقصى الشمال من دون المخاطرة بالهيمنة الروسية على القطب الشمالي.

يتناقض احتضان روسيا للصين في القطب الشمالي بشكلٍ حاد مع الموقف الأميركي، حيث حذر المسؤولون الأميركيون من أنه لا يمكن الوثوق في نوايا الصين، لأن نمط سلوكها العدواني في أماكن أخرى سيحدد كيفية تعاملها مع القطب الشمالي[38].

---

36 - Matilde Biagioni, China's Push-in Strategy in the Arctic and Its Impact on Regional Governance, Istituto Affari Internazionali, 05/09/2023, available at https://www.iai.it/en/pubblicazioni/chinas-push-strategy-arctic-and-its-impact-regional-governance, accessed 12/10/2023.

37 - Malte Humpert, China Acquires 20 Percent Stake in Novatek's Latest Arctic LNG Project. High North News, 29/4/2019, available athttps://www.highnorthnews.com/en/china-acquires-20-percent-stake-novateks-latest-arctic-lng-project, accessed 12/10/23.

38 - Charles Digges, Russian–Chinese relations are warming the Arctic, Bellona, 24/5/2019, available at https://bellona.org/news/arctic/2019-05-russian-chinese-relations-are-warming-the-arctic, accessed 12/10/23.

القسم الرابع
مستقبل العلاقة

من خلال تحليل الشراكة الاستراتيجية الروسية-الصينية، والتي كانت منطلقًا لتوجه جديد في العلاقات الدولية، يرفض الأحادية القطبية ويدعو لتعدد الأقطاب، سنتناول أهم السيناريوهات التي تحكم التوجه الروسي-الصيني، انطلاقًا من العوامل التي تجمع بين القوتَين.

أولاً: عوامل التوافق

بلغت العلاقات الروسية-الصينية الآن أعلى مستوياتها منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت موسكو وبكين حليفتَين شيوعيتَين. أصبح الوفاق بين روسيا والصين أقوى في أعقاب جائحة فيروس كورونا. في مواجهة الخصومة المتزايدة من واشنطن، ستحتاج بكين إلى صديقتها الكبرى الوحيدة روسيا أكثر من أي وقت. في الوقت نفسه، تنظر موسكو إلى الصين، وطلبها المستمر على الطاقة والسلع الروسية، باعتبارها أفضل فرصة لروسيا للتعافي اقتصاديًا بعد الوباء والعقوبات الغربية. تؤدي عدة عوامل على تعزيز التعاون بينهما.

1 - التهديد المشترك

تنجذب روسيا والصين إلى بعضهما بفعل نظرية توازن القوى التي تشير أنه من الطبيعي أن يتحد قطبان أقل قوة ضد اللاعب المهيمن في النظام الدولي، وهو الولايات المتحدة. صرح بوتين بأن التعاون الروسي-الصيني أمر بالغ الأهمية لإنشاء عالم متعدد الأقطاب بدلاً من هيكل أحادي القطب، مع مركز واحد يحكم المجتمع الدولي بأكمله[39].

2 - الأنظمة المتشابهة

بالإضافة إلى رؤية واشنطن باعتبارها المشكلة الرئيسة في ما يتعلق بتوازن القوى الهيكلي، تنظر كل من موسكو وبكين إلى الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة باعتباره التهديد الرئيس لأنظمتهما السياسية. يشكل التشابه بين النظامَين السياسيَين المعاصرَين في روسيا والصين ركيزة حاسمة أخرى للوفاق الاستراتيجي بينهما. كما أصبحت روسيا والصين متقاربتَين بشكلٍ متزايد في مفاهيمهما حول الحكم السياسي، ولدى البلدَين رصيد أكبر في الدعم المتبادل لمواجهة الضغوط السياسية من الغرب. تلتقي موسكو وبكين حول القضايا السياسية الداخلية. على سبيل المثال، شكلت روسيا والصين جبهة موحدة ضد التدخل الأميركي عندما اندلعت احتجاجات سياسية حاشدة في موسكو وهونج كونج.

39 - Vladimir Putin, Vladimir Putin's annual news conference, President of Russia, 19/12/2019, available at http://en.kremlin.ru/events/president/news/62366, accessed 12/10/23.

3 - تقارب القادة

تشكل شخصيتا الزعيمَين الروسي والصيني، فلاديمير بوتين وشي جين بينغ، عاملًا رئيسًا آخر في التقارب الروسي-الصيني المعاصر. يتفق الرجلان، وهما في نفس العمر تقريبًا، بشكلٍ جيد للغاية، ويبدو أن هناك تقاربًا شخصيًا بين الاثنين، إذ يتقاسمان من حيث فلسفتهما السياسية الميل نحو السياسة الواقعية في الشؤون الدولية، إلى جانب المركزية القوية والقومية في السياسة الداخلية. يولي كلا الزعيمَين أولوية قصوى للقوة العسكرية والأجهزة الأمنية كأدواتٍ للدفاع عن المصالح الوطنية في الخارج والحفاظ على ما يعتبرانه نظامًا مشروعًا في الداخل. ربما يبقى الرئيسان في السلطة لفترةٍ طويلة، فولاية بوتين الرئاسية الحالية تنتهي في العام 2024، ولكن التعديلات الأخيرة على الدستور الروسي تسمح له بالبقاء في منصبه حتى العام 2036. وعلى نحو مماثل، من الممكن أن يظل شي جين بينغ في السلطة لفترةٍ مماثلة أيضًا.

ثانيًا: سيناريوهات العلاقة المستقبلية

طالما أن العوامل المذكورة أعلاه، أي التصور المشترك للولايات المتحدة باعتبارها التهديد الخارجي الرئيسي، وتضامن الأنظمة غير الليبرالية، والتقارب الشخصي بين القادة، مستمرة في العمل بين روسيا والصين، فإنه من المتوقع أن يستمر محور موسكو-بكين في الوجود، وربما ينمو بشكلٍ أكبر. كما يمكن الافتراض أن هذه الظروف ستستمر في المستقبل المنظور، على الأقل خلال السنوات القليلة المقبلة. لكن على المدى الأبعد، ماذا يمكن أن يحدث للعلاقة بين روسيا والصين إذا ضعفت الروابط بينهما أو اختفت تمامًا؟ يمكن وضع العديد من السيناريوهات المثالية لمحاولة تصور مستقبل العلاقات الاستراتيجية بين روسيا والصين على مدى سبع إلى عشر سنوات.

1 - استمرار الوفاق الروسي-الصيني

من المحتمل جدًا، حتى بعد سبع أو عشر سنوات في المستقبل، أن تظل العوامل التي تدعم حاليًا محور موسكو-بكين موجودة، أو قد تتكثف وبخاصةٍ بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية والعقوبات الغربية على روسيا. كما أن تداعيات ما يحصل في باب المندب حاليًا وتأثير ذلك في خطوط التجارة الصينية قد يدفع الصين إلى مسارات بديلة أخرى، تقرّبها من روسيا أكثر وأكثر. من الممكن أن يصبح التنافس بين روسيا والصين مع الولايات المتحدة أكثر حدة، سيؤدي ذلك إلى استمرار الوفاق الروسي-الصيني، مع روابط سياسية، أيديولوجية، عسكرية واقتصادية أكثر إحكامًا بين موسكو وبكين، وقد يؤدي حتى إلى رفع الشراكة الاستراتيجية بينهما إلى مستوى التحالف الكامل القائم على أساس معاهدة رسمية.

2 - انفصال النظامَين السياسيَين في روسيا والصين

لا يمكننا أن نستبعد أن روسيا في مرحلة ما بعد بوتين سوف تنتقل من النظام غير

الليبرالي إلى نظام أكثر ليبرالية وديموقراطية، وأكثر توافقًا مع القيم الغربية. قد تدفع تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية السلبية على الداخل الروسي إلى المزيد من التململ الشعبي والاضطرابات التي تضعف حكم بوتين. وإذا حدث ذلك فسوف تضعف الروابط السياسية بين روسيا والصين التي يهيمن عليها الحزب الشيوعي الصيني، على الرغم من استحالة التنبؤ بمدى التأثير السلبي لذلك. يمكن تخيل ما سيحدث بالمقارنة مع مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في أوائل التسعينيات عندما سعت روسيا ما بعد الشيوعية تحت قيادة يلتسين، أن تكون جزءًا من الغرب وتبتعد عن الصين الشيوعية. من الممكن أن تقرر موسكو لصالح علاقات حسن الجوار مع بكين، وإن لم تكن في ذلك الوقت شراكة أو وفاقًا استراتيجيًا من الحفاظ على علاقات ودية بشكلٍ عام مع الصين، حتى لو كان لديهما أنظمة سياسية مختلفة مثل الديموقراطية الليبرالية في موسكو ونظام الحزب الواحد في بكين. مع ذلك، يظل السؤال مفتوحًا ما إذا كان الطرفان قادرَين على الحفاظ على الوفاق بينهما في ظل هذه الظروف، وبخاصةٍ إذا أدى التحرر السياسي في روسيا إلى تحسن كبير في علاقاتها مع الغرب. هناك احتمال نظري لسيناريو عكسي، حيث تظل روسيا على نظامها الحالي في حين تخضع الصين للديموقراطية والتحرر السياسي. مع ذلك، فإن مثل هذا السيناريو أقل احتمالاً لأن النظام في جمهورية الصين الشعبية يبدو أكثر قابلية للحياة من النظام السياسي الحالي في روسيا.

3 - انعدام التوازن

يعتمد الوفاق الروسي-الصيني، إلى حدّ كبير، على الاعتراف المتبادل بعضهما ببعضٍ على قدم المساواة. تتعامل موسكو وبكين مع بعضهما كقوتَين عظميَين متساويتَين. لكن قد تبرز الإشكالية في حال استمر التصاعد في الاختلال في توازن القوة المادية بين الصين وروسيا، لا سيما وأن الصين مستمرة في توسيع الفجوة الاقتصادية مع روسيا، إذ يبلغ اقتصاد الصين ثمانية أضعاف نظيره في روسيا، وفي زيادة تقدّمها في العديد من المجالات التكنولوجية الحاسمة. سيكون لعدم التماثل الاقتصادي والتكنولوجي آثار على التوازن العسكري بين الاثنين أيضًا: فاليوم لا تزال روسيا قوة عسكرية هائلة أكثر من الصين، لكن هذا الأمر قد يتغير في غضون عقد من الزمن أو نحو ذلك. يمكن أن يتفاقم الوضع بسبب التغيير الحتمي في القيادة العليا. يتبادل فلاديمير بوتين وشي جين بينج الاحترام لبعضهما البعض، ولكن قد لا تكون هذه هي الحال مع حلفائهما. من الممكن أن يطور جيل النخبة الصينية في مرحلة ما بعد شي جين بينغ عقدة تفوّق تجاه روسيا ويرفض معاملتها كشريكٍ على قدم المساواة. وقد تقبل روسيا الدور الجديد كحليفٍ أقل أهمية، وقد لا تقبله. إذا أصرت موسكو، من منطلق اعتزازها كقوةٍ عظمى، على المساواة السياسية الكاملة مع الصين، فقد يؤدي ذلك إلى تمزق المحور الروسي-الصيني. من بين السيناريوهات الثلاثة المقدمة، ربما يكون هذا السيناريو هو الأكثر خطورة لأنه يتضمن مسائل المكانة والرتبة والشرف، وهي دائمًا قضايا الهوية الأساسية لروسيا وبالتالي عاطفية للغاية.

الخلاصة

قد يستمر الوفاق الروسي-الصيني لفترةٍ طويلة في المستقبل وقد لا يستمر. في مقابل كل عوامل التلاقي التي أشرنا إليها بين البلدَين، لا بد من التنبه إلى عوامل أخرى قد تؤدي إلى إبطاء هذا التعاون، على سبيل المثال إن مستوى قابلية التشغيل والمعايير الفنية التي تحققت داخل الناتو مثلاً، أمر غير وارد لغاية الآن بشكلٍ كبير بين روسيا والصين، على الرغم من التدريبات المشتركة، إذ يستخدم الجانبان عناصر مختلفة في كثير من أنواع الأسلحة وأنظمة الاتصالات والتحكم، كما تختلف اختلافًا كبيرًا مقارباتهما لتكتيكات الحرب.

يعرقل عنصر آخر إمكانية بناء حلف عسكري، وهو ينطلق من خطاب السياسة الخارجية الراسخ للبلدَين وخصائص سياستهما الداخلية. إذ أمضت كل من موسكو وبكين عقودًا بعد الحرب الباردة في انتقاد التحالفات العسكرية والسياسية من حيث المبدأ باعتبارها من بقايا ماضٍ مظلم وعامل مزعزع للاستقرار على الساحة الدولية. كانت موسكو تفعل ذلك في سياق محاربة توسع الناتو، بينما تحاول بكين إحياء منظومة التحالفات الأميركية في المحيط الهادئ وتعزيزها. لهذا يبدو تشكيل تحالف روسي-صيني صعبًا للغاية من دون التخلي العلني عن عدد من المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية للبلدَين والتغيير الكامل في خطاب سياستهما الخارجية. لكن ما يمكن توقعه بقدرٍ أكبر من اليقين هو أن روسيا والصين سوف تكونان مترددتَين للغاية في الانجرار إلى علاقة عدائية. تدرك موسكو وبكين أن ثمن المواجهة قد يكون باهظاً للغاية بالنسبة لكليهما. تخبر الدروس المستفادة من التاريخ أنه يجب على البلدَين الحفاظ على العلاقات الودية، مع الأخذ في الاعتبار أن روسيا والصين هما أكبر جارتَين لبعضهما. بالنظر إلى أن قوة كل دولة يمكن أن تلحق ضررًا قاتلًا بكلا الجانبَين، من المرجح أن تستمر العلاقات بين روسيا والصين في الاسترشاد بالعقلانية والواقعية، ولكن بطبيعة الحال، ليس هناك ما يضمن أنها ستبقى على هذا النحو إلى أجل غير مسمّى.

قائمة المراجع

المواقع الإلكترونية بالعربية

1. روسيا اليوم، الجمارك الصينية: صادرات الطاقة الروسية إلى الصين تسجل ارتفاعًا ملحوظاً في 2023، 2023/8/20، متوافر على الموقع https://shorturl.at/gLOPU، الدخول 2024/2/7.

2. عبد الواحد طه، بيلاروسيا تقترض من الصين هربًا من المناورات الروسية، الشرق الأوسط، 2019/12/16، متوافر على الموقع https://rb.gy/68zdvh، الدخول 2023/10/13.

3. عكاشة خالد ، هل ينجح الرئيس الصينى مع روسيا.. فى كسر الهيمنة، الدستور، 22 مارس 2023، متوافر على الموقع https://www.dostor.org/4344828، الدخول 2023/11/24.

4. فرانس 24، الصين - روسيا: من التنافس الإقليمي إلى تعزيز العلاقات بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، 2023/3/21، متوافر على الموقع على https://rb.gy/pxz88r ، الدخول 2023/11/24.

5. السيد محمد، ترتيب دول العالم اقتصاديًا 2023، بورصات، 14 ايلول 2023، متوافر على الموقع https://shorturl.at/jlp68، الدخول 2023/11/29.

الكتب بالأجنبية

1. Friedberg Aaron, A Contest for Supremacy: China, America, and the Struggle for Mastery in Asia, W.W. Norton, New York, 2012.

2. Trenin Dmitry, From greater Europe to greater Asia? The Sino–Russian entente, Carnegie Moscow Center, Moscow, 2015.

المواقع الإلكترونية بالأجنبية

1. Bhutia Sam, The EU's new Central Asia strategy: What does it mean for trade? Eurasianet, 5/6/2019, available at https://eurasianet.org/the-eus-new-central-asia-strategy-what-does-it-mean-for-trade, accessed 13/10/2023.

2. Biagioni Matilde, China's Push-in Strategy in the Arctic and Its Impact on Regional Governance, Istituto Affari Internazionali, 05/09/2023, available at https://www.iai.it/en/ pubblicazioni/chinas-push-strategy-arctic-and-its-impact-regional-governance, accessed 12/10/2023.

3. Cole J. Michael, The Third Taiwan Strait Crisis: The Forgotten Showdown Between China and America, 10/3/2017, The national interest, available at https://rb.gy/tbl59h, accessed 6/2/2024.

4. Digges Charles, Russian–Chinese relations are warming the Arctic, Bellona, 24/5/2019, available at https://bellona.org/news/arctic/2019-05-russian-chinese-relations-are-warming-the-arctic, accessed 12/10/23.

5. Gady Franz-Stefan, China–Russia: the Entente Cordiale of the 21st century? 7/10/ 2019, East West Institute, available at https://www.eastwest.ngo/idea/china-russia-entente-cordiale-21st-century, accessed 11/10/2023.

6. Grove Thomas, Anatoly Kurmanaev, A surprise winner from the US-China trade spat: Russian soybean farmers, The Wall Street Journal, New York, United States, 21/2/2019, available at https://www.wsj.com/articles/russia-exploits-u-s-china-trade-tensions-to-sell-more-soybeans-11550745001, accessed 11/10/2023.

7. Guan Guihai , Thirty years of China–Russia strategic relations: achievements, characteristics and prospects, The Institute of International and Strategic Studies (IISS), Peking University, April 2022, available at https://doi.org/10.1007/s42533-022-00101-6, accessed 11/12/2023.

8. Humpert Malte, China Acquires 20 Percent Stake in Novatek's Latest Arctic LNG Project, High North News, 29/4/2019, available at https://www.highnorthnews.com/en/china-acquires-20-percent-stake-novateks-latest-arctic-lng-project, accessed 12/10/23.

9.Kashin Vasily, The current state of Russian–Chinese defense cooperation, Center for Naval Analyses, August 2018, available at https://www.cna.org/CNA_files/PDF/DOP-2018-U-018184-Final.pdf, accessed 11/10/2023.

10. Kortunov Andrew, Pyongyang starts and wins. What can the losers do?, Russian International Affairs Council, 13/11/2017, available at https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/pyongyang-is-starts-and-wins-what-can-the-losers-do-/Lendon, accessed 11/10/2023.

11. Lavrov Sergey, Russia, China not seeking military alliance,Tass, 2/11/2019, available at https://tass.com/politics/1086654, accessed 11/10/2023.

12. Lo Kinling, China increases its presence in Russia's former Central Asian backyard, South China Morning Post, 25/8/2019, available at https://www.scmp.com/news/china/diplomacy/article/3024261/china-steps-its-presence-russias-former-central-asian-backyard, accessed 13/10/2023.

13. Lukin Artyom, The Russia–China entente and it's future, International Politics,58, 2020, available at https:// doi.org.10.1057/s41311-020-00251-7, accessed 9/10/2023.

14. MacFarquhar Neil, Xi Jinping's Visit to Russia Accents Ties in Face of Tensions with U.S., The New York Times, available at https://shorturl.at/hxGQ0 accessed 11/10/2023.

15. Markedonov Sergei, Belt and road and beyond: China makes inroads into South Caucasus, Carnegie Moscow Center, 5/11/ 2019, available at https://carnegie.ru/commentary/80268, accessed 12/10/2023.

16. Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, Treaty of good-neighborliness and friendly cooperation between the People's Republic of China and the Russian Federation, 24/7/2001, available at https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjdt_665385/2649_665393/ t15771.shtml, accessed 11/10/2023.

17. Newsham Grant, War in The Taiwan Strait is not unthinkable: some will lose more than others, Journal of Political Risk, Volume 7, Issue 11, November 2019, available at http://www.jpolrisk.com/war-in-the-taiwan-strait-is-not-unthinkable-some-will-lose-more-than-others/#_ftnref11, accessed 11/10/2023.

18. Perlez Jane, China and Russia Reach 30-Year Gas Deal, The New York Times, 22 May 2014, available at https://shorturl.at/twBR6, accessed 6/2/2024.

19. Putin Vladimir, Vladimir Putin's annual news conference, President of Russia, 19/12/2019, available at http://en.kremlin.ru/events/president/news/62366, accessed 12/10/23.

20. Reuters Staff, Putin: outside interference in South China Sea dispute will do only to harm, Reuters, 5/9/2016, available at https://www.reuters.com/article/us-g20-russia-china-idUSKCN11B1QC, accessed 12/10/2023.

21. Reuters, China-Russia 2023 trade value hits record high of $240 bln, Chinese customs, 12/1/2024, available at https://shorturl.at/AHMSW, accessed 5/2/2024.

22. Stefanovich Dmitry, Russia to help China develop an early warning system, The Diplomat, 25/10/2019, available at https://thediplomat.com/2019/10/russia-to-help-china-develop-an-early-warning-system/, accessed 11/10/2023.

23. The State Council Information Office of the People's Republic of China, China's National Defense in the New Era, 24/7/2019, available at http://english.www.gov.cn/archive/whitepaper/201907/24/content_WS5d3941ddc6d08408f502283d.html, accessed 11/10/2023.

24. U.S. Department of Defense, Assessment on U.S. defense implications of China's expanding global access, Washington D.C., December 2018, available at https://media.defense.gov/2019/ Jan/14/2002079292/-1/-1/1/EXPANDING-GLOBAL-ACCESS-REPORT-FINAL.PDF, accessed 11/10/2023.

25. Wang Orange, Chinese economists warn Beijing to prepare for decoupling from US, South China Morning Post, 7/7/2019, available at https://www.scmp.com/news/china/article/3017550/chinese-economists-warn-beijing-prepare-decoupling-us, accessed 11/10/2023.

26. Xuanzun Liu, Chinese, Russian air forces hold second joint strategic patrol of the year with first warplane exchange visits, Global Times, 30/11/2022, available at https://www.globaltimes.cn/page/202211/1280801.shtml, accessed 11/10/2023.

27. Yan Sophia, China joins Russia in largest military drill since Cold War, The Telegraph, 12/9/2018, available at https://www.telegraph.co.uk/world-news/2023/08/19/china-helping-arm-russia-helicopters-drones-metals-xi-putin/, accessed 9/10/2023.

28. Zhou Laura, As coastguard boats circle, Vietnam prepares for bigger challenge in South China Sea, South China Morning Post, 12/10/ 2019, available at https://www.scmp.com/ news/china/diplomacy/article/3032536/coastguard-boats-circle-vietnam-prepares-bigger-challenge, accessed 12/10/2023.

The future of chinese-russian cooperation in light of global challenges

Brigadier General Georges Darazi

The study examined the future of the Chinese-Russian strategic partnership and the possibility of establishing an alliance between them, and concluded that the Chinese-Russian entente may or may not continue for a long time. In contrast to all the factors of convergence between the two countries, it is necessary to be aware of factors that may slow down the existing cooperation between them, for example in military cooperation.

Despite joint training, the two armies use different types of weapons, communications and control systems, and war tactics. Moscow and Beijing also spent decades after the Cold War criticizing military and political alliances in principle as remnants of a dark past and a destabilizing factor on the international stage. But what can be predicted with greater certainty is that Russia and China will be extremely reluctant to be drawn into a hostile relationship, given that each country's power could inflict fatal damage on both sides. Therefore, relations between Russia and China will likely continue to be guided by rationality and realism, but of course, there is no guarantee that they will remain this way indefinitely.

مستقبل التعاون الروسي–الصيني على ضوء التحديات العالمية

العميد الركن جورج درزي

L'avenir de la coopération sino-russe à la lumière des défis mondiaux

Général de Brigade Georges Darazi

L'étude a examiné l'avenir du partenariat stratégique sino-russe et la possibilité d'établir une alliance entre eux, et a conclu que l'entente sino-russe pourrait ou non perdurer longtemps. Contrairement à tous les facteurs de convergence entre les deux pays, il faut être conscient des facteurs qui peuvent ralentir la coopération existante entre eux, tells que la coopération militaire. Malgré des entraînements communs, les deux armées utilisent différents types d'armes, de systèmes de communication et de contrôle, ainsi que les tactiques de guerre. Moscou et Pékin ont également passé des décennies après la Guerre Froide à critiquer les alliances militaires et politiques en principe, les considérant comme des vestiges d'un sombre passé et de facteur déstabilisation sur la scène internationale. Mais ce que l'on peut prédire avec plus de certitude, c'est que la Russie et la Chine seront extrêmement réticentes à s'engager dans une relation hostile, étant donné que la puissance de chaque pays pourrait infliger des dommages fatals des deux parties. Par conséquent, les relations entre la Russie et la Chine continueront probablement d'être guidées par la rationalité et le réalisme, mais bien entendu, rien ne garantit qu'elles le resteront indéfiniment.